

KASIM DOBRAČA

JEDNO PISMO (ARZUHAL) NA ARAPSKOM JEZIKU POSLATO IZ KANIŽE  
POTKRAJ XVII STOLJEĆA  
(U KODEKSU GAZI HUSREVBEGOVE BIBLIOTEKE)

Krajem XVII stoljeća, turska moć i njen politički značaj u Evropi naglo opadaju. U međuvremenu, od turskog poraza pod Bečom 1683. do Karlovačkog mira 1699. turska vojska morala se povući iz Srednje Evrope sve do Save i Dunava. Sve muslimansko stanovništvo tih krajeva, među kojima je bilo i našeg naroda, moralo se također povući na jug, sklanjajući se od uništenja i svakojakih patnji. Samo u gradu Kaniži i njegovoj najbližoj okolini na jugu Mađarske ostalo je nešto muslimana i turska lokalna vojna postada. Ta mala skupina muslimana, opkoljena neprijateljima sa svih strana, fanatično se branila i držala pred mnogobrojnim napadima, četiri godine, nakon čega se predala pod pritiskom mnogostruko nadmoćne sile. U pismu, koje ovdje donosimo, kaže se, da je otpor trajao sedam godina. Turska je u to vrijeme bila toliko slaba i nemoćna, a i njeni ljudi toliko nemarni ili izgubljeni, da nije bila u stanju pružiti opkoljenima u Kaniži ni moralnu ni materijalnu pomoć, niti naći načina, da ih izbavi iz opsade i prebaci na svoju teritoriju na jug. U takvim prilikama, nemajući jasnu sliku ni o svom teškom položaju, ni o slabosti tadanje turske moći, oni su, u svom držanju i obrani, pokazali nadčovječansku izdržljivost. U svom teškom stanju, negdje pri izmaku svojih snaga, oni šalju niže navedeno odulje pismo, u kom opisuju svoje teškoće i traže pomoć, uz izražavanje jake nade u spas.

To pismo, napisano na arapskom jeziku iz posebnih razloga, našli smo u jednoj rukopisnoj zbirci Gazi Husrevbegove biblioteke, pod br. 1912. Ono je poslato nadležnim turskim vlastima u Stambol – odnosno "gdje ih pošta nađe", a datirano džumadeluhra tj. februar–mart 1689. U njemu se, pored opisa teškog stanja opkoljenih muslimana u tvrđavi Kaniži, govori o nekim drugim zbivanjima iz tog vremena. Sve je to bilo u uskoj vezi s našim tadanjim prilikama u Bosni i s našom historijom. Pismo je sastavio i stilizirao neki *Ahmed-efendija Hadži Piri* – kako je to zabilježeno u posebnoj bilješci na turskom jeziku, koja se nalazi ispod pisma. Po stilu pisma i po nekim izrazima u njemu (npr. riječ: *nemčevijje*, zaključujemo da je njegov sastavljač neki naš čovjek. Donosimo to pismo ovdje u originalu i doslovnom prijevodu, kao mali prilog i historijski dokument od interesa za historiju i historičare.

U pismu ima jezičnih i stilskih grešaka, kao i grešaka u pisanju, koje su vjerovatno, nastale krivicom prepisivača – što otežava njegovo razumijevanje i prevodenje. No ipak smo uspjeli pročitati ga i prevesti u cijelosti. Ime komandanta (muhafiza) tvrđave napisano je pismom zvanim *mušedždžer* ili *hatti šedžeri* ("stablasto" pismo, u koje se slova pišu u obliku stabla sa granama – slično šifri). Mi taj potpis ipak nismo mogli pročitati, jer se pismo ne slaže sa ključem ili mjerilima, koje poznajemo. Na završetku pisma ima nekoliko riječi na perzijskom jeziku. Kad se sve uzme u obzir a naročito teške okolnosti u kojima je sastavljač pisma Ahmed efendija radio, vidi se da je on bio dosta učen čovjek, veoma pobožan i dobar poznavalac arapskog i perzijskog jezika.

U pismu se spominje sultan Sulejman i njegovo stupanje na prijestolje. To je sultan Sulejman II koji je vladao svega tri godine i 8 mjeseci (1687–1691). Za vrijeme svoje kratkotrajne vladavine on je, uz pomoć velikog vezira Mustafa–paše Čuprilića, nastojao da sredi poremećene prilike turskog carstva i da konsoliduje njegovu oslabljenu moć.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المجاهدين الثموريين ونصرنا بنصيب اقدامنا عربطين محصورين كما وعدنا  
 في آياته المبين فانقمنا من الذين اجر موا وكان حقاً علينا نصر المومنين والصلوة والسلام على سيدنا  
 ومزهدنا محمد الذي مرغبت وايدامته الى الجهاد مع الكفرة والمشركين كما قال كل ميت يختم على عمله الا  
 المرابط في سبيل الله فانه ينجي عمله الى يوم المقامة ويؤمن من قننة القبر وعلى الله وصحبه الذين هم بذلوا  
 في امر الدين اللهم انت الخلاق والامر كله بيدك كما امرتنا بالجهاد فثبتت قلوبنا فيهم اللهم انت الرزاق  
 وتفتح امرنا قنا وارحمنا بما نأكل كما امرنا بقتالنا في الجهاد انت محول الاحوال حسن اخلاقنا اللهم انت الموفق  
 وفقنا المنشدة في الغزو ونطقنا اللهم انت الفتاح ففتح طرفنا الى طرف الاسلام اللهم انت الممبني بخاتم من غلبة الكفار  
 اللهم اللهم انت الناصر والمعين انصرنا على القوم الكافرين اغشنا باغيات المستغيثين اهدنا يا هادي المضلين  
 اجبنا يا مجيب السائلين امين بحرمة من يقول آمين في كل مكان وحين من الموجودين وبحرمة حبسبك  
 سيدنا سيد الانبياء والمرسلين وتبخذ هذه وريقة وديعة مرسله من العبد الذليل المحصور المحقير الى  
 من وصل من وكلاء الدولة العثمانية سيما الى جناب الكبرياء اعظم الوذراقرة اعيننا روح ابداننا مولينا  
 من كل الرجوه اولينا اعني ولجئنا ونسئلكم الكبر بجد وضع اليد ود على مواضع السجود نحن الان من  
 زمرة المستغيثين وما النصر الامن عند الله وان استتصر وكرم في الذين فعلتكم النصر الية المنحة لله تعالى  
 ولا تغتروا اليوم في خصوصنا ولا تتروا الامورنا فحسن في امان الله تعالى وعونه ان كالبهية اصناف  
 البلية فللرحمن الطاف خفية فقد اتق الله قلوبنا النجاة لانقدر شكرها لانه تعالى شجيع يحب  
 الشجاعة فاتصفتنا بصفته فينبغي لنا سراً وجهاراً ليلاً ونهاراً ان نصبر على مقاتلة المشركين وعلى هجرهم  
 ومحاربتهم لاعلاء كلمة الدين المبين ولاظهار الدين المبين لكن بحيث البشرية لا ينقض الامال ما بقى الاجال  
 فحمد الله ثم حمد الله بما شئنا سئفنا وسيو فنا سر يحيى وقتنا لنا شجيع احوالنا من كل الوجوه صحبتي وان كان  
 امورنا تعباً وشكواً وسلبنا الى شغل الاسلام بعد آو وسدوراً فهذا لنا نعمة جليلة من ربنا الورد ونحن  
 لذلك من المستعدين ونصبر على ذلك ولا نشكوا الا الصبر ترك الشكوى والرضاء استلذاذ البلوى  
 وبه نرجوا من الله الصبور النصر والظفر كما اخبر حبيبه النصر مع الصبر الشاعة هذه واليوم هذا  
 والحالة هذه والعدا لليوم الشدة نحن على السوية جميعنا من علمائنا واصلحنا وكبارنا وصغارنا حتى  
 نسائنا من سكان القلعة السديرة السرحدية الثغورية اتخذنا من بيننا عهداً وميثاقاً وعقدنا  
 متوكلاً بالله العظيم ولما بالرضاء الكرم مستكلمة الدين المبين ومتشبتنا بحبل المتين على ان لا نعطي قلعة السلطان  
 التي يؤخذ فيها الاذان ويقراء القرآن وقد امرنا بالحفظها الآن الى الكفرة الفجرة والعدوان سادام الرمو في الابدان وما بقى  
 الروح في الجنان في دولة عليه سلطان سلطنة الى ابد الدهور ان حروجه بخذلان  
 ليس من شان اهل الايمان ثبت الله المستعان قلوبنا على هذا الميثاق والبيان حتى احيا لنا على هذا الحاك  
 اخذ الميثاق من امرنا كما ورد في الامثال اذا حيرتم في الامور فاستعيتوا من اهل الثبوت وقولوا تشسونا على نصيب  
 بغيرها الاضغان في طريق الايمان ان رحمتهم وتفقدتم عن احوالنا السائرة شنائع الدشوية كرها قينا مفتونة  
 وابواب القيش من كل الجهات مسدودة لا يوجد من الماكر لاتبيل سوى الحاورس في ابناء المبرية  
 كثر الله البركات حمة لا اقتدار البشر ان اكلها الارواح مبرورة الاعواد ايمان ولكن انما

بان الرزق على الله الرزاق والخالق كلهم عيال الله ولعدم وجوده سبحانه احد  
 من جلس بيوتنا فلبسنا وسرنا ما هو سره وحب والنقود بالكلية معدوم ومفقود ولو كان  
 يوجد الجلود لكان يمكن ان تضرب منها المسكوكة المضروبة وان تمضيها ولكن لا يوجد  
 من الذواب والحيوانات سوى الكلاب والشرار اعاننا الله في الحلات والجلوات فقد بقينا  
 وحدانا في وسط بلدان الكفرة الفجرة ليس في ما وراء التهرين المشهورين بصا ولا وطو نه سوانا  
 كانت قلعتنا كانت قرحة كبيرة لا يمكن برئها في وسط جسم الكفار فهدم الله الواحد القهار  
 بحمد الله الذي جعلنا من الصابرين لانتم بالبلدية الدنيوية لان الدنيا دار المحن والبلايا  
 وسجن المؤمن وفي السجن لا يكون الا البلاء والبلايا كلها موجودة في المحصورين ولكن  
 الان اسد البلدية فينا وهو ليس من مخبر الينا اين دهر الاسلام واين اهل الاسلام وكيف  
 احوالهم والى اي شئ انجرت تدابيرهم وتداركهم كما قيل المبالغة في التدابير مغالبة  
 في المقادير وحل فيهم قوة المحاربة مع الكفرة الحمد لله تع فتسجد نصر الله على جنود  
 المسلمين محقق وثابت بالكتان المبين الى يوم الدين فقد جاء وقت التصرف ووقوع  
 الجوس من علاماته كذا نسمع من علمائنا وسنة الله جلالية على ان اذا انزل بلية عامة فقد تبلغ  
 الى سبعة سنين البتة كما وقعت غير مرة في بني اسرائيل وفي هذه الامة لان في عدد السبع حكمة  
 بالغة لا يعلم الا هو وهو كامل العدد فقد تمت مدة السبعية وطبعت نحو مسات العثمانية  
 التي سبغها الظلم والنواطة وهي من الكباير التي تحركت من سببها العرش الاعلى وتزلزلت  
 منها البسيطة الخيال كما جاء مثلا فيهم حاليين من بلغ حده انعكس ضده فبما اسفا حترق  
 كبدنا من نار انتظار الاخبار فنعم ما قيل الانتظار اشد من النار ولكن فرضا وسررنا بتقرين  
 الاخبار من كمد ليس الغرائيق من الطيور الرومية التي جاءت من التوالحل العثمانية من اطراف  
 الصوفيا وادرنه قبل يوم النيروز على خلاف المعتاد لان برودة الشتاء في بلدان الامان لا تزول  
 الى يوم للضر فتفترسنا من هذا التماخرت وهربت من مخافة مهابة كثرة عساكر الاسلامية  
 من مواضع مشتايها في نعا هي صوفيا وادرنه ولا يمكن بخبر ابنته العساكر بالسن جوايسنالات  
 فيما بين الكفرة في ذلك تنبيه عظيم لا يتكلمون بشئ متعلق الى ذلك اصلا وفي سائر النصوص  
 الخبر ممكن من السن اسيس وحال اشايح بان قوم افرايحية قد غلبوا على ملته النجمية وقهر واعليهم  
 وقتوا عنوة قائد عظيم اكثر من الاربعين وهم الان عزيزون في حبر البلايا حرت الله ديارهم  
 ووتر ثمال المسلمين امين ومن هيبة جلوس حليفنا سلطان سليمان وقعت الرعب  
 والمهابة في افئدتهم فوق الغاية وطلب الصالح منهم شايع وما سمعنا جمعيتهم الا ان  
 عساكر الجبارية مأمورون على مبارية افرايحية عموما عن جانب اميرهم ومن الروادية  
 كذلك بعضهم قد نشوش احوالهم وتخيرا ما لهم وتخرق بالهم ان شاء الله تع بنسونا  
 في الايام الصيفية الماضية كان ظروعا علينا ونزلوا في جوانب بلاننا وجالوا وار تحلوا من منزل  
 الى منزل اخرى صرنا بلدنا واوديتها ومكشوا هكذا سبعة اشهر الى ايام الشتاء ففربوا  
 حرقنا ما وجدوه من المحصورات في المزارع وغيرها في خارج القلعة ونحن جميعا  
 على

على طريق العموم كنا خربنا في كل يوم رجلا نالته ما بقيت خيولنا ولا مراكبنا فحاربنا  
وقاتلناهم من الصبح الى الشام بعون الله الملك العلام قد اخذنا منهم الانتقام في كل  
الطارية الحمد لله قد وقعت الغلبة منا عليهم في كل مقاتلة الى ما مضت ايام الصيف  
حتى انصروا تحت سيوفنا اكثر من الفين في هذه المدة وشهدنا انهم يبلغ الى ما وراء نهديا  
من ايات نصره الاستلام ولكن ما بقي نصفنا ما نتواحتف انهم رجعوا الى احيانا و  
مسموع عندهم ويا ليتكم ما سمعتم ويا ليتنا ما سمعنا ان قد اخذت مجيلة وخذعية وما عرفنا  
الآن ما كان حرا سها وفيهم كما قال ومن يولهم يوم غد دبره الا منحرفا لقتال او منحرفا  
الى فئدة فقد باء بضرب من اللوم وهنا واه حشمتهم ويحسن المصير ومن المكاتب التي كنا ارسلنا  
الى هذا الان بلغت اكثر من العشرة فقد سبي من رسلنا تسعة رجل وقتلت عشرة ورجد  
هذا ما وجدنا حيلة ومكر غير اننا ركبتنا خيل الحيل وارسلناكم مكوبا بالعربية والله  
الموصل والموفق وختي محتوم ومكتوم بين الاوراق التي بين الهد فتنين مخافة اطلاع العدو  
يجد من يطلب وانا الفقير صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم  
نكر دخذ نك قضا حري احمارى الاحرى

سپر نیست مرنبه راجز رضا  
اشوع بی مکتو کفار غزاة سلیمه مطبع اولمعه ایون  
عربی قزیر اولنوب قلعه قنبره ده بیکانه متوالیا محاصره 7 قاتان  
غازیزید بیار سال اولنوب شیخ الحاج مرکانی احمد افندگی سزده انتم رقوات  
اولنوب نیجی عتر المناصق وارور



Hvala Allahu, koji nas je učinio ponosnim borcima i koji nas pomaže jačanjem naše izdržljivosti u prilikama, kada smo, kao čuvari najudaljenijih isturenih granica opkoljeni od neprijatelja, – kao što nam je to obećao u ajetima svoje Jasne Knjige: "Mi smo kaznili one, koji su počinili zločin, i Naša je obaveza – pomoći prave vjernike (sura "er-Rum", 47). Neka je blagoslov i mir našem gospodinu i učitelju Muhamedu, koji je bodrio i hrabrio svoje sljedbenike na borbu protiv nevjernika i neznabožaca, kao što je npr. jednom prilikom rekao: "Smrcu svakog umrlog čovjeka prestaje i završava se i njegova aktivnost, izuzev umrlog borca na granici, koji se bori u ime Allaha, jer njegovo djelo ostaje i uvećava se do Sudnjeg dana, i on će biti zaštićen od tegobe i iskušenja u grobu". Neka je potom blagoslov i mir Muhamedovu rodu i njegovu časnom društvu, koji su uložili sve svoje snage u jačanje i širenje vjere islama.

Bože, Ti si Svemoćni Stvoritelj, i sve su stvari u Tvojjoj ruci, pa kako si nam naredio da se borimo, tako učvrsti i osnaži naša srca u toj borbi. Bože, Ti si onaj koji daješ hranu, podari nam obilne obroke i smiluj nam se bez naše zasluge, kao što si nas i dosad darivao hranom, bez naše zasluge. Bože, Ti si onaj koji možeš izmijeniti stanje i prilike, učini boljim naš moral! Ti si onaj koji upućuješ i nadahnjuješ ljude, uputi nas da se dobro i odlučno spremimo za borbu i da se u borbi hrabro držimo! Bože, Ti si onaj koji nesmetano otvaraš sva zatvorena vrata, otvori nam put i prolaz tamo, gdje je islamska zemlja! Bože, Ti si onaj koji daje spas, spasi nas od prevlasti i pobjede nevaljalih nevjernika! Bože, Ti si onaj koji daješ pomoć, pomози nas u borbi protiv nevjernika. Pomози nas, o izvoru snage svih onih koji pomoć traže! Uputi nas na pravi put, o Ti, koji izvodiš na pravi put zalutale ljude i one koji druge zavode na stramputicu! Udovolji nam, o Ti koji udovoljavaš svima koji Te mole! Amin (uslišaj Bože), molimo Te čašću i ugledom onih ljudi koji mole: amin, u svakom mjestu i u svim vremenima, kao i ugledom Tvoga miljenika, našeg gospodina, prvaka svih Poslanika.

A sada: Ovo je skromno pismo, poslato od poniznog Božjeg roba, opkoljenog od neprijatelja, napisatog suzama poniznih (opkoljenih), – upućeno prvom kome stigne u ruke od visokih osmanlijskih državnika, a naročito njegovu gospodstvu velikom veziru, našem očinjem vidu i našoj duši, našem gospodinu koji nas je u svakom pogledu nagradio, tj. izvbrnu i meceni naših blagodati. Nakon našeg poklona licem na tle, čujte nas: Mi smo sada skupina ljudi koji traže pomoć, – "a prava pomoć je samo od Boga". "Ako vjernici zatraže pomoć u ime vjere, vaša je dužnost da ih pomognete". Ali, isticanje dobročinstva pripada samo Uzvišenom Allahu. Ipak, ne tugujte u pogledu nas i ne zabrinjavajte se previše zbog našeg položaja, jer smo mi sada u Božjoj zaštiti i pomoći. "Ako svijet ima raznovrsne tegobe i nevolje, Milostivi ima skrivene i nevidljive dobrote i samilosti". Allah je ulio u naša srca hrabrost, na čemu Mu ne možemo dovoljno zahvaliti. On je Moćni, koji voli plemenitu ljudsku hrabrost, pa smo se okitili tim svojstvom. Zato znamo da treba i da nam je dužnost, u svakoj prilici, javno i tajno, danju i noću, biti izdržljivi u borbi protiv nevjernika i na njihove navale i ratne operacije, – a sve radi pobjede Božje Riječi i slobode širenja jasne vjere islama; ljudsko je da se i nade ne gube, dok postoji život. Hvala Allahu i opet hvala, naš je život sa sabljom u rukama i na sablji, naše sablje su najboljeg kova, naši momci su hrabri, a naše stanje, u svakom pogledu, u svojim teškoćama, sličij stanju prvih muslimana, Muhammedovih učenika. Ako je naš položaj kritičan i težak, a naši putevi prema islamskom svijetu daleko i zatvoreni, to

nam je očiti dar i blagodat (ni'met) od našeg dragog Stvoritelja, i mi smo zato spremni i izdržaćemo takvo stanje, – a nećemo se tužiti i tugovati, jer je smisao izdržljivosti (sabra) – odbaciti jadikovanje, a zadovoljstvo s Božjom sudbinom (rida), znači slatko primiti i podnositi tegobe u borbi. Eto, kroz to mi se nadamo pomoći od Allaha i našoj pobjedi, – kao što nam je kazao Njegov miljenik Muhammed: "Božija pomoć prati vašu izdržljivost". Ovog časa, u ovom danu i u ovom stanju, spremni smo za najteži dan. Mi smo potpuno jednako svi, naša ulema, naši pobožni i dobri ljudi, naši stari i mladi, pa čak i naše žene, svi stanovnici čvrste pogranične serhadske tvrđave, – svi smo jednako odlučni. Mi smo međusobno jedni drugima zadali riječ, donijeli odluku i primili obavezu da nećemo u ruke griješnog neprijatelja i njegovu nasilju predati sultanove tvrđave, u kojoj se oglašava ezan i uči Kur–an, tvrđave u carstvu našeg sultana, Sultan–Sulejmana, – Bog mu ovjekovječio carstvo dok svemir svojim putanjama kruži! Pri tom se oslanjamo na velikog Allaha, tražeći Njegovo zadovoljstvo, držeći se Njegove jasne vjere i hvatajući se za Njegovo čvrsto uže, Kur-an. Uz to nam je naređeno da tvrđavu čuvamo dok je života i zadnjeg daha u nama, a njeno sramno napuštanje ne dolikuje sljedbenicima prave vjere. Neka Allah učvrsti naša srca na ovoj obavezi koja je čvrsta kao čvrsta zgrada. Čak, u ovom stanju, naši živi zadali su riječ našim umrlim, da ih neće iznevjeriti i ostaviti, – skladno narodnoj riječi: "Kad ste zbunjeni u teškim poslovima, tražite pomoć od onih u grobovima", – pa nas nemojte drukčije mjeriti ni smatrati!

Braćo naša po vjeri, ako se smilujete i pitate na naše tekuće prilike, onda vam moramo reći da nam je nestalo svih životnih sredstava i potrepština, a sva vrata rada i privređivanja za život su zatvorena. Za hranu nemamo ništa, osim malo zobi (heljde?) u državnom ambaru, – dao Bog svoj blagoslov i na to! – ali je to gorko, da ga ljudi ne mogu jesti, jer se je užeglo zbog dugog stajanja. No, naša su srca opet sigurna, da nafaku (opskrbu) Bog daje, – a svi su ljudi Božja čeljad na Njegovoj sofri. Isto tako, zbog nestanka odječe, sastavili smo i skrojili odijela od kućne prostirke i ponjava, pa se tako oblačimo i pokrivamo ono što se kod čovjeka mora pokriti. Novaca uopće nemamo. Kad bismo imali bar kože, mogli bismo od nje izraditi novac i staviti ga u promet, – ali mi nemamo ni životinja, osim pasa i kukaca, pa nek nam je Allah na pomoći u svakoj prilici, na nevidljiv i vidljiv način. Ostali smo usamljeni usred zemlje bezdušnih nevjernika, jer s ovu stranu dvije poznate rijeke, Save i Dunava, nema od muslimana nikoga osim nas. Naša tvrđava postala je kronična velika muslimanska rana, koja se ne može izliječiti dok se ovako nalazi na tlu nevjernika, porazio ih svemoćni i jedini Allah!

Hvala Allahu, koji nas je učinio hrabrim i izdržljivim, pa ne tugujemo i ne zabrinjavamo se mnogo zbog ovozemaljske nevolje, jer je ovaj svijet svakako kuća tegoba i nevolja, tamnica pravovjernom, a u tamnici i nema ništa osim nevolje. Posebno su svakojake i sve moguće nevolje prisutne među opkoljenim od neprijatelja. No, sada nam je najteža nesreća što nemamo nikog ko bi nam mogao reći gdje je islamska državá, gdje su muslimani, kakvo je njihovo stanje i u kom se pravcu kreću njihovi planovi i njihove akcije (a odavno su rekli: pretjerana pedantnost u planiranju izazov je sudbini), te da li imaju snage za borbu protiv nevjernika.

Hvala uzvišenom Allahu, Njegova pomoć muslimanskoj vojsci sigurna je i zagarantovana Svijetlom Knjigom, do Sudnjeg dana. Sada je došlo vrijeme Božje pomoći, a zasjedanje novog sultana na carski prijesto jedan je znak tomu. Tako slušamo od naših učenih ljudi (uleme). Osim toga, Allahov je tekući red, kad dade kakvu opću nevolju ljudima, da ona obično traje do sedam godina konačno. Tako se dešavalo ne jedanput

*Izraelćanima u njihovoj historiji, pa i u ovoj islamskoj zajednici, – jer u broju sedam postoji velika, tajanstvena mudrost, koju ne zna niko osim Njega, a taj broj je sada potpun, pošto se u našem slučaju navršila ta sedmina. Tako nestaju i treba da nestanu osmanlijska stradanja, kojima je izvorni uzrok – nasilje (zulum) i protuprirodni seksualni grijeh, a to je grijeh od onih velikih grijeha. zbog kojih se, od užasa, makne najveće svemirsko tijelo Arš i zatrese ova zemaljska kugla). – kako poslovice kaže: Kad nešto dođe do svog vrhunca, okreće se u protivnom smjeru.*

*Žalosno je! Naša jetra izgorješe čekajući vijesti – kako je to lijepo rečeno: iščekivanje je teže od vatre. Ali, mi se veselimo i razgovaramo naslućivanjem povoljnih vijesti o pokretima snažnih jedinica mlade konjice, po kretanju ptica selica koje dolaze sa osmanlijskih obala, od strane Sofije i Edirne. One su sada došle prije nove godine, dakle suprotno uobičajenom ponašanju, jer zimska studen u germanskim zemljama traje do Jurjeva. Iz toga naslućujemo, da su one pobjegle iz svog zimovališta u krajevima Sofije i Edirne, poplašene mnoštvom islamske vojske. Posredstvom naših špijuna, nije nam moguće dobiti vijesti o tom, gdje se nalazi muslimanska vojska, jer je među nevjernicima izdato strogo upozorenje, da o tom ništa ne govore. O drugim stvarima nešto se može čuti preko špijuna. Sada se, tako, širi vijest, da su Francuzi pobijedili Nijemce i da su osvojili više od četrdeset njihovih tvrđava, pa se ovi guše u moru svojih nevolja, – Bog im zemlju porušio i predao u vlast muslimanima, amin! Njihova srca obuzeo je veliki strah zbog stupanja na prijesto našeg novog halife, sultana Sulejmana, i mnogo se priča da oni traže mir (sulh). Ne čujemo ni za kakvo njihovo okupljanje. Samo je mađarskoj vojsci naredeno, od strane njihova zapovjednika (emir) da vode rat protiv Francuza, a tako isto se priča i za Hrvate. Stanje među nekima od njih je poremećeno, nade su im izgubljene i zavludala je zbunjenost – pa će nas, ako Bog da, zaboraviti.*

*Za vrijeme prošlog ljeta bili su se pojavili pred nama, sišli u naše livade i njihove, obilazili i uskakivali iz mjesta u mjesto po livadama i njivama, i tako je trajalo sedam mjeseci, – sve do zimskih dana. Tom prilikom su rušili i palili sve što su našli, plodove na njivama i sve drugo izvan tvrđave. Mi smo svi općenito izlazili svaki dan, vodili borbu i tukli se s njima po cijeli dan od zore do mraka, i to samo kao pješaci, jer konja i drugih jahaćih životinja nemamo. Uz pomoć Allaha, sveznajućeg Gospodara, izvršili smo osvetu u svakoj borbi. Hvala Bogu, nanijeli smo im poraz u svakoj bici koju smo vodili, do kraja ljeta. Tako ih je od oluje naših sabalja ostalo srušeno više od dvije hiljade u tom vremenu, dok broj naših poginulih nije dostigao ni stotinu. Pa i to je jedan znak Božje pomoći islamu. No, ono što je od nas tada ostalo, pola nas je pomrlo prirodnom smrću, na postelji, – dao Bog svoj rahmet umrlim, a zdravlje i opstanak našim živim!*

*Čuli ste, – a kamo sreće da niste čuli i da ni mi nismo čuli, – da je na prijevauru oduzeta ...? (očito je neka riječ ispuštena, namjerno ili greškom prepisivača), i mi sada ne znamo šta je bilo (od tog mjesta) i njegovih čuvara. Među čuvarima bilo je sigurno dosta onih, koji se drže onako, kao što je Allah u Kur-anu rekao: "Ko im (neprijateljima) toga dana okrene leđa, – osim u svrhu da zauzme bolji položaj za borbu, ili da se priključi svojoj grupi, – privukao je na se Božji gnjev i njegovo je mjesto pakao..." (sura "Enfal", 16).*

*Dosad smo vam poslali više od deset pisama, ali je devet naših kurira zarobljeno, a deset ih je poginulo. Nakon svega toga, ne nalazimo drugog načina i izlaza, nego da se poslužimo varkom, pa da vam pošaljemo ovo pismo na arapskom jeziku, – a Boga molimo da ga dostavi i omogući mu put do cilja.*



*Moj pečat je stavljen i skriven među listovima u koracima, zbog bojazni da ga neprijatelj ne vidi i ne sazna. Ko traži, naći će ga.*

*Ja sam siromašni ....., komandant (muhafiz) .... Kaniže .... (nekoliko riječi na perzijskom jeziku).*

*Pisano mjeseca džumadel-uhra 1100/februar-mart 1689.*

Ispod pisma, nalazi se bilješka na turskom jeziku, pisana drugim pismom, u kojoj se kaže:

*"Ovo pismo napisano je arapskim jezikom, da ne bi nevjernici otkrili i upoznali stanje muslimanske vojske (ako bi im pismo palo u ruke, — jer oni ne znaju arapski jezik). Pismo je poslato po borcima, koji su sedam godina neprestano bili opkoljeni u tvrđavi Kaniži. Koncept pisma sačinio je Piri Ahmed-efendi. Pismo treba pročitati i iz njega uzeti mnoge pouke i opomene".*

#### SUMMARY

ONE LETTER (ARZUHAL) IN ARABIAN FROM KANIŽA BY THE END  
OF XVIII C. (IN THE CODEX OF GAZI HUSREV-BEY'S LIBRARY)

The article is a translation of the letter by a certain Ahmed efendi Hadži Piri, a commandant, probably South Slav by origin. The letter was sent in February— March 1688. from besieged Kaniža. In the letter is depicted the difficult position of the Moslems, who for a long time have resisted and shown an extreme endurance against attacks of enemy.

